

سلسلة

نجوم الصحابة

٢

الْقُرَّاءُ

عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ ❖ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ
سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ



مكتبة القرطبي
www.idra.ahlamontada.com

منتدى اقرأ الثقافي

www.iqra.afhamontada.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلسلة نجوم الصحابة (٦)

الْقُرَاء

(٢)

إعداد

منصور علي عرابي

رقم التسلسل
(٦٢)

الطبعة الثانية
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

جميع الحقوق محفوظة

دار الغوثاني للدراسات القرآنية

دمشق ، حلبوني - ص ب: ٢٥٢٣٧ - فاكس: ٢٤٥٤٠١٣
هاتف: ٢٤٥٣٦٣٨ (٩٦٣١١) - جوال: ٠٩٤٤ ٤٥٣٦٣٨
البريد الإلكتروني: algawthani@scs-net.org



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عِبَادَةُ بَنِ الصَّامِتِ

أَحَدُ النُّقَبَاءِ:

إِنَّهُ الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ أَبُو الْوَلِيدِ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،
أَحَدُ أَفْرَادٍ وَفَدِ الْأَنْصَارِ الَّذِينَ جَاءُوا إِلَى مَكَّةَ لِيُبَايَعُوا رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ بَيْعَةَ الْعَقَبَةِ الْأُولَى، وَكَانَ أَحَدَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ نَفِيسًا الَّذِينَ
اتَّخَذَهُمُ الرَّسُولُ ﷺ نِقَبَاءَ عَلَى أَهْلِيهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ.
وَهُوَ وَاحِدٌ مِنْ أَوْلِيكَ الَّذِينَ قَالَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«لَوْ أَنَّ الْأَنْصَارَ سَلَكُوا وَادِيًا أَوْ شِعْبًا، لَسَلَكْتُ فِي وَادِي
الْأَنْصَارِ، وَلَوْ لَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ» [البُخَارِيُّ].

شَاهِدُ الْمَشَاهِدِ:

وَقَدْ شَهِدَ بَذْرًا وَأَحَدًا وَالْخَنْدَقَ وَالْغَزَوَاتِ كُلَّهَا مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْ مَشْهَدٍ.

جَامِعُ الْقُرْآنِ:

كَانَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ رضي الله عنه أَحَدَ الَّذِينَ سَاهَمُوا فِي
جَمْعِ الْقُرْآنِ زَمَنَ النَّبِيِّ ﷺ.

الْوَلَاءُ وَالْبِرَاءُ:

وَقَدْ كَانَ وَلَاؤُهُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ عَظِيمًا، إِذْ يُرَوَى أَنَّ قَوْمَهُ
كَانُوا مُرْتَبِطِينَ بِعَهْدٍ مَعَ يَهُودِ بَنِي قَيْنُقَاعَ بِالْمَدِينَةِ قَبْلَ مَجِيءِ
النَّبِيِّ ﷺ إِلَيْهَا.

وَلَمَّا هَاجَرَ الرَّسُولُ ﷺ وَأَصْحَابُهُ وَاسْتَقَرُّوا بِهَا،
تَجَمَّعَتْ قَبَائِلُ الْيَهُودِ عَقِبَ غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَافْتَعَلَتْ إِحْدَى
قَبَائِلِهِمْ - وَهُمْ بَنُو قَيْنُقَاعَ - أَسْبَابًا لِلْفِتْنَةِ وَالصَّدَامِ مَعَ
الْمُسْلِمِينَ، فَبَكَدَ عُبَادَةُ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ قَائِلًا: إِنَّمَا أَتَوَلَّى اللَّهُ
وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنْ حِلْفِ هَؤُلَاءِ
الْكُفَّارِ وَوَلَايَتِهِمْ. فَنَزَلَ الْقُرْآنُ مُؤَيَّدًا مَوْقِفَهُ هَذَا؛ قَالَ تَعَالَى:
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ

أُولَآئِكَ بَعْضٌ وَمَن يَتَوَلَّهم مِّنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ ﴿ إِلَى أَن قَالَ: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا
فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة: ٥١ - ٥٦] .

رَافِضُ الإِمَارَةِ:

سَمِعَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا وَهُوَ
يَتَحَدَّثُ عَنِ مَسْئُولِيَةِ الْأُمَرَاءِ وَالْوُلَاةِ، وَالْمَصِيرِ الَّذِي يَنْتَظِرُ
مَنْ يُفَرِّطُ مِنْهُمْ فِي حَقٍّ مِنْ حُقُوقِ الْمُسْلِمِينَ، قَائِلًا:
«وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَنَالُ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا
جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى عُنُقِهِ» [مسلم] . فَأَقْسَمَ عُبَادَةُ
بِاللَّهِ أَلَّا يَكُونَ أَمِيرًا عَلَى اثْنَيْنِ .

قَاضِي فَلَسْطِينِ:

لَمَّا فَتَحَ الْمُسْلِمُونَ الشَّامَ أَرْسَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ
ابْنُ الْخَطَّابِ عُبَادَةَ وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ وَأَبَا الدَّرْدَاءِ إِلَى أَهْلِهَا؛
لِيُعَلِّمُوهُمْ الْقُرْآنَ وَيُفَقِّهُوهُمْ فِي الدِّينِ، فَأَقَامَ عُبَادَةُ بِحِمَصَ،

ثُمَّ انْتَقَلَ مِنْهَا إِلَى فَلَسْطِينِ ؛ حَيْثُ تَوَلَّى الْقَضَاءَ بِهَا ، فَكَانَ
بِذَلِكَ أَوَّلَ مَنْ تَوَلَّى قَضَاءَ فَلَسْطِينِ .

وَفَاةُ عُبَادَةِ:

فِي سَنَةِ (٣٤هـ) تُوفِّيَ عُبَادَةُ بِالرَّمْلَةِ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ
- وَقِيلَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ - ، فَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ .

*** **

أَسِيدُ بَنِي حُضَيْرٍ

ابْنُ الرَّحِيمِ:

إِنَّهُ أَسِيدُ بَنِي حُضَيْرٍ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،
فَارِسُ قَوْمِهِ وَرَأْسُهُمْ، فَأَبُوهُ حُضَيْرُ الْكَتَائِبِ زَعِيمُ الْأَوْسِ،
وَوَاحِدٌ مِنْ كِبَارِ أَشْرَافِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

هَدِيَّةُ سَفِيرِ الْإِسْلَامِ:

وَكَانَ أَسِيدُ أَحَدِ النُّبَّاءِ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ الرَّسُولُ ﷺ
لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ الثَّانِيَةِ، فَقَدْ أَسْلَمَ بَعْدَ بَيْعَةِ الْعَقَبَةِ الْأُولَى، عِنْدَمَا
بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ مُضْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَجَلَسَ هُوَ
وَأَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ فِي بُسْتَانٍ، وَحَوْلَهُمَا أَنْاسٌ يَسْتَمِعُونَ
إِلَيْهِمَا، وَبَيْنَمَا هُمَا كَذَلِكَ، كَانَ أَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ، وَسَعْدُ بْنُ
مُعَاذٍ زَعِيمَا قَوْمِهِمَا يَتَشَاوَرَانِ فِي أَمْرِ مُضْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ الَّذِي
جَاءَ يَدْعُو إِلَى دِينٍ جَدِيدٍ.

فَقَالَ سَعْدُ لِأَسِيدٍ: انْطَلِقْ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ، فَارْجُزْهُ.

فَحَمَلَ أُسَيْدٌ حَزْبَهُ وَذَهَبَ إِلَيْهِمَا غَضَبَانِ، وَقَالَ لَهُمَا: مَا جَاءَ بِكُمَا إِلَى حَيَّتَا (مَدِينَتِنَا)، تُسَفَّهُانِ ضُعَفَاءَنَا؟ اعْتَرِلَانَا إِذَا كُنْتُمَا تُرِيدَانِ الْحَيَاةَ. فَقَالَ لَهُ مُضْعَبٌ: أَوْتَجِلِسُ فَتَسْمَعُ، فَإِنْ رَضِيتَ أَمْرًا قَبْلَتَهُ، وَإِنْ كَرِهْتَهُ كَفَفْنَا عَنْكَ مَا تُكْرَهُ؟ فَقَالَ أُسَيْدٌ: لَقَدْ أَنْصَفْتَ، هَاتِ مَا عِنْدَكَ.

فَأَخَذَ مُضْعَبٌ يُكَلِّمُهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَرَحْمَتِهِ وَعَدْلِهِ، وَرَاحَ يَقْرَأُ عَلَيْهِ آيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ، فَأَشْرَقَ وَجْهُ أُسَيْدٍ بِالثُّورِ، وَظَهَرَتْ عَلَيْهِ بَشَاشَةُ الْإِسْلَامِ حَتَّى قَالَ مَنْ حَضَرَ هَذَا الْمَجْلِسَ: وَاللَّهِ لَقَدْ عَرَفْنَا فِي وَجْهِ أُسَيْدٍ الْإِسْلَامَ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ، عَرَفْنَاهُ فِي إِشْرَاقِهِ وَتَسَهُّلِهِ.

وَلَمْ يَكَدْ مُضْعَبٌ يَنْتَهِي مِنْ حَدِيثِهِ حَتَّى صَاحَ أُسَيْدٌ قَائِلًا: مَا أَحْسَنَ هَذَا الْكَلَامَ وَأَجْمَلَهُ، كَيْفَ يَصْنَعُ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ فِي هَذَا الدِّينِ؟ فَقَالَ لَهُ مُضْعَبٌ: تُطَهِّرُ بَدَنَكَ وَتُؤَبِّكُ، وَتَشْهَدُ شَهَادَةَ الْحَقِّ، شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ تُصَلِّي.

وَجْهٌ جَدِيدٌ:

فَقَامَ أُسَيْدٌ مُسْرِعًا فَأَغْتَسَلَ وَتَطَهَّرَ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ مُعَلِّيًا إِسْلَامَهُ.

وَعَادَ أُسَيْدٌ إِلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، وَمَا كَادَ يَقْتَرِبُ مِنْ مَجْلِسِهِ، حَتَّى قَالَ سَعْدٌ لِمَنْ حَوْلَهُ: أَقْسِمُ لَقَدْ جَاءَكُمْ أُسَيْدٌ بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي ذَهَبَ بِهِ.

ثُمَّ قَالَ لَهُ سَعْدٌ: مَاذَا فَعَلْتَ؟ فَقَالَ أُسَيْدٌ: كَلَّمْتُ الرَّجُلَيْنِ، فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ بِهِمَا بَأْسًا، وَقَدْ نَهَيْتُهُمَا، فَقَالَا لِي: نَفْعَلُ مَا أَحْبَبْتَ.

ثُمَّ قَالَ أُسَيْدٌ لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ: لَقَدْ سَمِعْتُ أَنَّ بَنِي حَارِثَةَ قَدْ خَرَجُوا إِلَى أَسْعَدِ بْنِ زُرَّارَةَ لِيَقْتُلُوهُ، وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ ابْنُ خَالَاتِكَ. فَقَامَ سَعْدٌ غَضَبَانٍ وَفِي يَدِهِ حَرْبَتُهُ، وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى مُضْعَبٍ وَأَسْعَدَ وَجَدَهُمَا جَالِسَيْنِ مُطْمَئِنِّينِ، عِنْدَهَا أَذْرَكَ أَنَّ هَذِهِ حِيلَةٌ مِنْ أُسَيْدٍ لِكَيْ يَحْمِلَهُ عَلَى السَّعْيِ إِلَى مُضْعَبٍ لِسَمَاعِهِ.

وَاسْتَمَعَ سَعْدٌ لِكَلَامِ مُضْعَبٍ وَاقْتَنَعَ بِهِ وَأَعْلَنَ إِسْلَامَهُ،
ثُمَّ أَخَذَ حَرْبَتَهُ، وَذَهَبَ مَعَ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ إِلَى قَوْمِهِمَا
يَدْعُوْنَهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَأَسْلَمُوا جَمِيعًا.

مُحَامِي الرُّسُولِ ﷺ:

وَقَدْ اسْتَقْبَلَ أُسَيْدُ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ
خَيْرَ اسْتِقْبَالٍ، وَظَلَّ أُسَيْدٌ يُدَافِعُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ،
فَحِينَمَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ابْنِ سَلُولَ لِمَنْ حَوْلَهُ مِنَ
الْمُنَافِقِينَ أَتْنَاءَ غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ: لَقَدْ أَخْلَلْتُموهُمْ
بِلَادَكُمْ، وَقَاسَمْتُموهُمْ أَمْوَالَكُمْ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَمْسَكْتُمْ عَنْهُمْ
مَا بِأَيْدِيكُمْ لَتَحَوَّلُوا إِلَى غَيْرِ دِيَارِكُمْ، أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ رَجَعْنَا
إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ.

فَقَالَ أُسَيْدٌ: فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تُخْرِجُهُ مِنْهَا إِنْ
شَاءَ اللَّهُ، هُوَ وَاللَّهُ الدَّلِيلُ، وَأَنْتَ الْعَزِيزُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، ارْفُقْ
بِهِ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ جَاءَنَا اللَّهُ بِكَ، وَإِنْ قَوْمُهُ لَيَنْظِمُونَ لَهُ الْخَرَزَ

(حَبَّاتٌ يُطَرَّرُ بِهَا النَّاجُ) لِيَسْتَوْجُوهُ عَلَى الْمَدِينَةِ مَلِكًا، فَهُوَ يَرَى
أَنَّ الْإِسْلَامَ قَدْ سَلَبَهُ مُلْكًا.

لَيْلَةُ الْمَلَائِكَةِ:

وَذَاتَ لَيْلَةٍ، أَخَذَ أَسِيدٌ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَفَرَسُهُ مَرْبُوطَةٌ
بِجَوَارِهِ، فَهَاجَتِ الْفَرَسُ، وَعَلَا صَهِيلُهَا، فَسَكَتَ عَنِ الْقِرَاءَةِ
فَهَدَّاتِ الْفَرَسُ وَلَمْ تَتَحَرَّكْ، فَقَرَأَ مَرَّةً ثَانِيَةً فَحَدَّثَ لِلْفَرَسِ
مَا حَدَّثَ لَهَا فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى، وَتَكَرَّرَ هَذَا الْمَشْهُدُ عِدَّةَ
مَرَّاتٍ، فَسَكَتَ خَوْفًا مِنْهَا عَلَى ابْنِهِ الصَّغِيرِ الَّذِي كَانَ يَتَأَمَّرُ
فِي مَكَانٍ قَرِيبٍ مِنْهَا، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا بِهِ يَرَى
عِمَامَةً مِثْلَ الظِّلَّةِ، فِي وَسْطِهَا مَصَابِيحُ مُضِيئَةٌ، وَهِيَ تَرْتَفِعُ
إِلَى السَّمَاءِ.

فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَهَبَ إِلَى الرَّسُولِ ﷺ وَحَدَّثَهُ بِمَا رَأَى،
فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ دَنَتْ (اقْتَرَبَتْ) لِمَصُونَتِكَ،
وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحْتَ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهَا لَا تَتَوَارَى مِنْهُمْ»
[البخاري].

نَدِمَ مَقْبُولٌ:

وَعَاشَ أَسِيدٌ ﷺ عَابِدًا قَانِتًا، بَاذِلًا رُوحَهُ وَمَالَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَنَدِمَ أَسِيدٌ عَلَى تَخَلُّفِهِ عَنْ غَزْوَةِ بَذْرِ، وَقَالَ: ظَنَنْتُ أَنَّهَا الْعِيرُ، وَلَوْ ظَنَنْتُ أَنَّهُ غَزْوٌ مَا تَخَلَّفْتُ [ابْنُ سَعْدٍ].

الْجَرِيحُ:

وَقَدْ جُرِحَ أَسِيدٌ يَوْمَ أُحُدٍ سَنَعَ جِرَاحَاتٍ، وَلَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْ غَزْوَةٍ بَعْدَهَا قَطُّ.

حَكِيمُ الْأَنْصَارِ:

وَبَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ اجْتَمَعَ قَرِيقٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ عَلَى رَأْسِهِمْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَأَعْلَنُوا أَحَقِّيَّتَهُمْ بِالْخِلَافَةِ، وَطَالَ الْحَوَارُ، وَاشْتَدَّ النَّقَاشُ بَيْنَهُمْ، فَوَقَّفَ أَسِيدٌ بْنُ حُصَيْرٍ مُحَاطِبًا الْأَنْصَارَ قَائِلًا: تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، فَخَلِيفَتُهُ إِذَا يَتَّبِعِي أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَلَقَدْ كُنَّا أَنْصَارَ رَسُولِ اللَّهِ، وَعَلَيْنَا الْيَوْمَ أَنْ نَكُونَ أَنْصَارَ خَلِيفَتِهِ.

فَضْلُ أُسَيْدٍ:

كَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يُقَدِّمُ عَلَى أُسَيْدٍ أَحَدًا مِنَ الْأَنْصَارِ،
تَقُولُ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ: ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ
يُلْحَقُ فِي الْفَضْلِ، كُلُّهُمْ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ: سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ،
وَأُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ، وَعَبَادُ بْنُ بَشِيرٍ [ابْنُ هِشَام]

وَفَاةُ أُسَيْدٍ:

تُوُفِّيَ أُسَيْدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي عَامِ (٢٠هـ)، وَأَصَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يَحْمِلَ نَعْشَهُ عَلَى كَتِفِهِ، وَدَفَنَهُ الصَّحَابَةُ
بِالْبَقِيعِ بَعْدَ أَنْ صَلَّوْا عَلَيْهِ، وَنَظَرَ عُمَرُ فِي وَصِيَّتِهِ، فَوَجَدَ
أَنَّ عَلَيْهِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِينَارٍ، فَبَاعَ ثِمَارَ نَخْلِهِ (الْبَلَحِ أَوْ الثَّمَرِ)
أَرْبَعَ سِنِينَ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ، وَقُضِيَ دَيْنُهُ [الْبَخَارِيُّ وَابْنُ سَعْدٍ].

*** ** *

سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ

سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رضي الله عنه زَعِيمُ الْخَزَرَجِ ، وَحَامِلُ رَايَةِ الْأَنْصَارِ ،
أُمُّهُ عَمْرَةُ بِنْتُ مَسْعُودٍ ، وَقَدْ أَسْلَمَ مُبَكَّرًا ، وَحَضَرَ بَيْعَةَ
الْعَقَبَةِ الثَّانِيَةِ مَعَ سَبْعِينَ رَجُلًا وَامْرَأَتَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَكَانَ
أَحَدَ النُّقَبَاءِ الْاِثْنَيْ عَشَرَ .

وَرَغِمَ أَنْ سَعْدًا كَانَ سَيِّدَ قَوْمِهِ ، لَكِنَّهُ نَالَ قِسْطًا مِنْ
تَغْذِيبِ قُرَيْشٍ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ بَعْدَ أَنْ تَمَّتْ بَيْعَةُ الْعَقَبَةِ الثَّانِيَةِ ،
وَأَخَذَ الْأَنْصَارُ يَسْتَعِدُّونَ لِلْسَفَرِ وَالرُّجُوعِ إِلَى الْمَدِينَةِ ،
عَلِمَتْ قُرَيْشٌ بِمُبَايَعَتِهِمْ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، وَاتَّفَقُوا مَعَهُ عَلَى
الهِجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُنَاصِرُوهُ ضِدَّ قُوَى قُرَيْشٍ .

فَجُنَّ جُنُونُهُمْ ، وَطَارَدُوا الْمُسْلِمِينَ ، حَتَّى أَذْرَكُوا مِنْهُمْ
سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ ، فَأَخَذَهُ الْمُشْرِكُونَ ، وَعَذَّبُوهُ أَشَدَّ الْعَذَابِ ،
حَتَّى جَاءَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ وَالْحَارِثُ بْنُ حَزْبٍ فَخَلَّصَاهُ مِنْهُمْ
لَمَّا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَهُ مِنَ الْجَوَارِ .

صَاحِبُ الْجُودِ:

عُرِفَ سَعْدٌ بِالْجُودِ وَالْكَرَمِ، وَبَلَغَتْ شُهْرَتُهُ فِي ذَلِكَ
الْأَفَاقِ، فَكَانَ الرَّجُلُ مِنَ الْأَنْصَارِ يَسْتَضِيفُ وَاحِدًا أَوْ اثْنَيْنِ
أَوْ ثَلَاثَةً بَيْنَمَا هُوَ يَسْتَضِيفُ ثَمَانِينَ.

وَقَدْ دَعَا لَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ
وَرَحْمَتَكَ عَلَى آلِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ» [أَحْمَد].

وَكَانَ سَعْدٌ يُجِيدُ الرَّمِيَّ، وَكَانَتْ لَهُ فِدَائِيَّةٌ وَشَجَاعَةٌ
فَائِقَةٌ، فَقَدْ وَقَفَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ مَوْفِقًا شَجَاعًا فِي بَدْرِ حِينَمَا
طَلَبَ النَّبِيُّ ﷺ مَشُورَةَ الْأَنْصَارِ، فَقَامَ سَعْدٌ مُشَجَّعًا عَلَى
الْقِتَالِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ
نَضْرِبَ أَكْبَادَهَا إِلَى بَرْكِ الْغَمَادِ لَفَعَلْنَا [مُسْلِم].

وَرَفَضَ هُوَ وَسَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ اقْتِرَاحَ الرَّسُولِ ﷺ بِإِعْطَاءِ
غَطَفَانَ مِنْ ثِمَارِ الْمَدِينَةِ كَيْلًا يُحَارِبُوهُمْ مَعَ الْأَحْزَابِ.

وَبَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ رُشِّحَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ خَلِيفَةً
لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَاسْتَقَرَّ الرَّأْيُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ﷺ، فَبَايَعَهُ
سَعْدٌ بِالْخِلَافَةِ.

القارئ الحافظ:

وَكَانَ سَعْدٌ مِنَ الْقُرَّاءِ الْحَافِظِينَ لِكِتَابِ اللَّهِ، الْمُواظِبِينَ
عَلَى تِلَاوَتِهِ، الْقَائِمِينَ بِهِ اللَّيْلَ .
وَتُوفِّيَ سَعْدٌ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

** ** **

سلسلة نجوم الصحابة

- ١ - الخلفاء الراشدون
- ٢ - أهل الجنة
- ٣ - القُرَّاء
- ٤ - الأُمَمُ
- ٥ - العلماء
- ٦ - الأوائِل
- ٧ - الشُّهَدَاء